[127] - 32 - رأس أحمد الخزاعي يتكلم ذكر الخطيب وابن الجوزي بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال: كان أحمد بن نصر خلي، فلما قتل في المحنة وصلب رأسه أخبرت: أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه، فلما هدئت العيون سمعت الرأس تقرأ: الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي. وعن أحمد بن كامل القاضي عن أبيه أنه قال: وكل برأس أحمد من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وإن الموكل به ذكر: إنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق، وإنه لما أخبر بذلك طلب فخاف على نفسه فهرب. وعن خلف بن سالم أنه قال: عندما قتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد ؟ قال: وما ذلك ؟ قال: يقولون إن رأس أحمد بن نصر يقرأ القرآن، قال: كان رأس يحيى بن زكريا يقرأ (1). لا تبهظ الخطيب وابن الجوزي هذه الأضحوكة، ولا أحسب إنهما يصدقانها ولكن لما كان يبهظهما وأمثالهما ما يؤثر (2) من أن رأس مولانا أبي عبد ا السبط الشهيد صلوات ا عليه كان يقرأ القرآن الكريم على عامل السنان، ولقد كانت هذه الأكرومة متسالما عليها في العصور الخالية، فنحتوا هذه الأفائك تجاهها تخفيفا لتلك المنزلة الكريمة الخاصة ببضعة المصطفى صلى ا عليه وآله. - 33 - النبي يفتخر بأبي حنيفة عن رسول ا صلى ا عليه وآله أنه قال: إن سائر الأنبياء تفتخر بي، وأنا افتخر بأبي حنيفة

_____ (1) تاريخ بغداد 5: 179، صفة الصفوة 2: 205.

(2) سيوافيك حديثه في مسند المناقب ومرسلها إنشاء ا تعالى.

_____